الأمم المتحدة

S/PV.9256

مجلس الأمن

السنة الثامنة والسبعون

مؤقت

الجلسة ٩٢٥٦

الأربعاء، ٨ شباط/فبراير ٢٠٢٣، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيسة	السيدة فرازير	(مالطة)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبنزيا/السيد بوليانسكي
	إكوادور	السيد بيريس لوسي
	ألبانيا	السيد خوجة
	الإمارات العربية المتحدة	السيدة شاهين
	البرازيل	السيد كوستا فيليو
	سويسرا	السيدة بيرسفيل
	الصين	السيد داي بنغ
	غابون	السيدة كومبي ميسامبو
	غانا	السيدة أوبونغ – نتيري
	فرنسا	السيد دو ريفيير
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربرا وودورد
	موزامبيق	السيد فرناندیس
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد ميلز
	اليابان	السيد إشيكاني

جدول الأعمال

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: (verbatimrecords@un.org), Chief of the Verbatim Reporting Service, Room 0506. وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

23-03876 (A)

الرجاء إعادة التدوير

وثيقة ميسّرة

افتُتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): وفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل أوكرانيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو مقدمي الإحاطتين التالي اسماهما إلى المشاركة في هذه الجلسة: السيدة إيزومي ناكاميتسو، الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح؛ والسيد روجر ووترز، الناشط في مجال السلم الأهلي.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة للسيدة ناكاميتسو.

السيدة ناكاميتسو (*تكلمت بالإنكليزية*): إننا نقترب من ذكرى سنوية مأساوية. لقد مر ما يقرب من عام على بدء الهجوم العسكري الذي يشنه الاتحاد الروسي في أوكرانيا في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢، والذي تسبب في معاناة لا توصف للشعب الأوكراني وخلق آثارا متلاحقة في جميع أنحاء العالم.

ووفقا للمعلومات التي حصلنا عليها فيما يتعلق بتدفقات الأسلحة من خلال مصادر إعلامية متاحة للعموم، أعلن عدد من الحكومات خلال الأشهر الماضية أنها كانت تقدم مساعدات عسكرية إلى أوكرانيا لتلبية احتياجاتها الدفاعية. وشملت تلك المساعدات نقل الذخائر والأسلحة التقليدية الثقيلة، بما في ذلك مركبات المشاة القتالية وقدرات الدفاع الجوي ومنظومات المدفعية من العيار الكبير والمركبات الجوية القتالية غير المأهولة ومنظومات القذائف، فضلا عن الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. وفي الآونة الأخيرة، أعلنت دول عن نقل منظومات حديثة أثقل بشكل تدريجي، مثل دبابات المعارك.

كما وردت تقارير عن قيام دول بنقل أسلحة، مثل الطائرات القتالية المُسيّرة، إلى القوات المسلحة الروسية لاستخدامها في أوكرانيا. وأشارت تقارير أخرى إلى نقل أسلحة تقليدية رئيسية، بما في ذلك منظومات قذائف مدفعية، إلى شركة أمنية عسكرية خاصة متورطة في النزاع.

ويؤدي تدفق الأسلحة على نطاق واسع إلى أي حالة من حالات النزاع المسلح إلى زيادة الشواغل المتعلقة بتصعيد النزاع ومخاطر تحويل مسار هذه الأسلحة. وسيكون اتخاذ تدابير للتصدي لاحتمال تحويل مسار الأسلحة والذخائر أمرا أساسيا للإنعاش بعد انتهاء النزاع ولتحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين، فضلا عن جهود منع نشوب نزاعات في مناطق أخرى. ووفقا للمعايير الدولية، ينبغي أن تشمل أي عمليات لنقل الأسلحة والذخائر تقييمات للمخاطر قبل النقل وضوابط ما بعد الشحن، مثل عمليات التفتيش الموقعي والتحقق من المستخدم النهائي. كما أن منع تحويل وجهة الأسلحة والذخائر يتطلب التعاون وتبادل المعلومات بين الدول المستوردة ودول العبور والدول المصدرة، وحصر الأسلحة والذخائر وحمايتها على النحو المناسب، فضلا عن تدابير الجمارك ومراقبة الحدود. والشفافية في مجال التسلح تدبير حاسم الأهمية من تدابير بناء الثقة يمكن أن يخفف من حدة التوترات وأوجه الغموض بين الدول الأعضاء. ولا يزال سجل الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية ومعاهدة الاتجار بالأسلحة صكين رئيسيين في ذلك الصدد. وأدعو الدول الأعضاء إلى المشاركة في آليتي الشفافية هاتين، لأن سلوك الدول الشفاف والقابل للتنبؤ به يمكنه بناء الثقة المتبادلة والمساعدة على منع نشوب النزاعات.

أود أيضا أن أؤكد من جديد مسؤولية جميع أطراف النزاع المسلح عن حماية المدنيين والبنية التحتية المدنية. ومنذ بداية الهجوم العسكري الحالي، سجلت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ٦٥٧ ١٨ إصابة في صفوف المدنيين، بما في ذلك ١١٠ ٧ قتلى و ٥٤٧ ١١ جريحا. ومن المرجح أن تكون الأرقام الفعلية أعلى بكثير. ومعظم الوفيات والإصابات في صفوف المدنيين ناجمة عن

أسلحة متفجرة ذات آثار واسعة النطاق، بما في ذلك المدفعية الثقيلة ومنظومات إطلاق الصواريخ المتعددة والقذائف.

وبالإضافة إلى آلاف المدنيين الذين قتلوا وجرحوا، نشهد آثارا واسعة النطاق على البنية التحتية والخدمات المدنية الحيوية مع عواقب إنسانية مباشرة على المدنيين. وإضافة إلى المنازل والمدارس والطرق والجسور التي دمرت، هوجمت المستشفيات والمرافق الصحية أيضا. ويتسبب انقطاع المياه والغاز والتدفئة والكهرباء الناجم عن هجمات روسيا على البنية التحتية للطاقة في وصول الأزمة الإنسانية في أوكرانيا إلى أبعاد أكثر خطورة. تشكل تلك الهجمات تصعيدا غير مقبول للحرب، والمدنيون يدفعون الثمن الأكبر.

لا بد من التمسك بالمبادئ الإنسانية. وأي هجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية غير مقبولة. ويجب اتخاذ جميع التدابير الممكنة لتفادي وقوع إصابات في صفوف المدنيين وإلحاق أضرار بالبنية التحتية المدنية، والتقليل منها إلى أدنى حد ممكن. وقد حث الأمين العام أطراف النزاع بشكل لا لبس فيه على الامتناع عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان بسبب الاحتمال الكبير لحدوث ضرر عشوائي. وفي تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي، اعتمدت أكثر من ٨٠ دولة الإعلان السياسي بشأن تعزيز حماية المدنيين من العواقب الإنسانية الناشئة عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان. وكان ذلك معلما بارزا في جهودنا الرامية إلى توفير حماية أفضل للمدنيين من عواقب النزاع المسلح. ولذلك، أكرر دعوتي للدول الأعضاء إلى تنفيذه. يجب أن تتوقف الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية.

ومع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لغزو أوكرانيا، أود أن أجدد دعوة الأمم المتحدة للسلام. لقد شهدت الأشهر الـ ١٢ الماضية دمارا وخسائر فادحة. وقد حذر الأمين العام يوم الإثنين من استمرار تضاؤل احتمالات السلام (انظر A/77/PV.58). ومن المؤسف أن احتمالات التوصل إلى تسوية تفاوضية للنزاع تبدو ضئيلة في الوقت الراهن ما دام المنطق العسكري الحالي سائدا. إن استمرار تصعيد النزاع وإطالة أمده لن يؤديا إلا إلى مزيد من المعاناة التي لا تطاق. ويجب ألا يؤدي نقل المعدات العسكرية دعما لأوكرانيا إلى عرقلة التطلع إلى السلام. وأكرر دعوة الجمعية العامة إلى دعم وقف تصعيد الحالة والتوصل إلى تسوية سلمية للنزاع، مع احترام سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا ووفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. والأمم المتحدة على استعداد لدعم جميع الجهود الحقيقية المبذولة لتحقيق هذه الغاية.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيدة ناكاميتسو على إحاطتها.

أعطي الكلمة الآن للسيد ووترز.

السيد ووترز (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني عظيم الشرف أن تتاح لي هذه الفرصة الفريدة لتقديم إحاطة إلى المجلس اليوم. وبصبر من الأعضاء، سأحاول أن أعبر عما أعتقد أنه مشاعر عدد ضخم من إخواننا وأخواتنا في جميع أنحاء العالم، سواء هنا في نيويورك أو عبر البحار. وسأدعوهم إلى هذه القاعة للإدلاء بآرائهم.

نحن هنا للنظر في إمكانيات السلام في أوكرانيا التي مزقتها الحرب، خاصة في ضوء الحجم المتزايد للأسلحة التي تصل إلى ذلك البلد التعيس، كما سبق ذكره. كل صباح عندما أعمل على حاسوبي المحمول، أفكر في إخواننا وأخواتنا في أوكرانيا وأماكن أخرى، الذين يجدون أنفسهم، دون أي خطأ من جانبهم، في ظروف قاسية ومميتة في كثير من الأحيان. هناك، في أوكرانيا، قد يكونون جنودا يواجهون يوما مميتا آخر في الجبهة. وقد يكونون أمهات أو آباء، يواجهون السؤال الفظيع "كيف يمكنني إطعام طفلي اليوم؟" قد يكونون مدنيين، يدركون أن الأنوار اليوم ستنطفئ بالتأكيد، كما هو الحال دائما في مناطق الحرب؛ وأنه لا توجد مياه عذبة، ولا وقود للمواقد، ولا بطانيات – فقط الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة والجدران والعداوة.

أو قد يكونون هنا، في مدينة كبيرة وغنية مثل نيويورك. هنا، لا يزال بإمكان إخواننا وأخواتنا أن يجدوا أنفسهم في حالة يرثى لها.

بطريقة ما، مهما عملوا بجد طوال حياتهم، ربما فقدوا توازنهم على السطح الزلق المائل لمركب الرأسمالية الليبرالية الجديدة الذي نسميه الحياة في المدينة، وسقطوا عن سطحه لينتهي بهم الأمر بالغرق. ربما مرضوا، ربما أخذوا قرضا طلابيا، ربما فاتتهم دفعة من الدفعات – الهوامش ضئيلة. من يدري؟ ولكنهم يعيشون الآن في الشارع تحت كومة من الورق المقوى، وربما حتى على مرأى من مقر الأمم المتحدة. وعلى أية حال، أينما كانوا في العالم، سواء كانوا في منطقة حرب أم لا، فإنهم يشكلون معا الغالبية التي لا صوت لها، واليوم سأسعى إلى التكلم باسمهم.

نحن الأفراد الذين نرغب في الحياة. نتمنى أن نعيش في سلام وفي ظروف متكافئة تتيح لنا فرصة حقيقية لرعاية أنفسنا وأحبائنا. إننا عمال مجتهدون ومستعدون للعمل بجد. كل ما نحتاجه هو فرصة عادلة. ربما يكون هذا اختيارا مؤسفا للتعبير، بعد ٥٠٠ عام من الإمبريالية والاستعمار والعبودية.

أرجو من المجلس أن يساعدنا من فضلكم. وبغية مساعدتنا، قد يتعين على الأعضاء أن ينظروا في مأزقنا، وبذلك يصرفون انتباههم عما يتناولونه الآن. قد يضطرون إلى وضع أهدافهم الخاصة جانبا بشكل مؤقت. ما هي أهدافهم، بالمناسبة؟ وهنا، أود أن أوجه استفساراتي بقدر أكبر إلى الأعضاء الخمسة الدائمين في المجلس. ما هي أهدافهم؟ ما هو الشيء الذي يرنون إلى تحقيقه، ولكن يستحيل ذلك؟ هل هو أرباح أكبر للصناعات الحربية، هل هو المزيد من القوة على مستوى العالم، هل هو حصة أكبر من الكعكة العالمية؟

هل أمنا الأرض كعكة متاحة للالتهام؟ وألا تعني حصة أكبر من الكعكة حصة أقل لكل شخص آخر؟

ماذا لو نظرنا اليوم، في هذا المكان الآمن، في اتجاه آخر، لو نظرنا إلى قدرتنا على التعاطف، على سبيل المثال، ولو وضعنا أنفسنا في مكان الآخرين، مثل – الآن على سبيل المثال – مكان ذلك الرجل على الجانب الآخر من القاعة، أو حتى مكان الأغلبية التي لا صوت لها، إذا كان لديها أي مكان؟ إن الأغلبية التي لا صوت لها تشعر بالقلق من أن حروبكم – نعم، حروبكم، لأن هذه الحروب الدائمة ليست من اختيارنا – ستدمر الكوكب الذي هو موطننا. إلى جانب كل كائن حي آخر، ستتم التضحية بنا على مذبح شيئين – جني الأرباح من الحرب لملء جيوب قلة قليلة جدا ومسيرة لهيمنة إمبراطورية ما أو أخرى نحو السيطرة على عالم أحادي القطب. أرجو أن تطمئنونا إلى أن هذه ليست رؤيتكم، لأنه لا توجد نتيجة جيدة في ذلك الطريق. هذا الطريق لا يؤدي إلا إلى كارثة. كل شخص على هذا الطريق لديه زر أحمر في حقيبته. وكلما ذهبنا بعيدا في هذا الطريق كلما اقتربت الأصابع المصابة بالحكة من ذلك الزر الأحمر، وكلما اقتربنا جميعا من معركة الفناء. انظروا في أرجاء القاعة. على هذا المستوى، نحن جميعا في نفس المكان.

اسمحوا لي بالعودة إلى أوكرانيا. لقد كان غزو أوكرانيا من قبل الاتحاد الروسي غير قانوني. وأنا أدينه بأشد العبارات الممكنة. ومع ذلك، لم يكن الغزو الروسي لأوكرانيا غير مبرر، لذلك أنا أدين أيضا المحرضين بأشد العبارات الممكنة. لقد انتهيت من ذلك الآن.

عندما كتبت هذا الخطاب أمس، أدرجت ملاحظة بأن حق النقض في المجلس لا يملكه سوى أعضائه الدائمين، وبأنني قلق من أن هذا أمر غير ديمقراطي ويجعل المجلس بلا أنياب إلى حد ما. ولكن هذا الصباح أتاني الوحي عندما استيقظت من نومي. ربما أن كون المجلس بلا أنياب هو نوعا ما أمر جيد. إذا كانت هذه القاعة بلا أنياب فبوسعي أن أفتح فمي الكبير نيابة عمن لا صوت لهم دون أن يتعرض رأسي للعض. كم هذا رائع؟

قرأت في الصحيفة هذا الصباح نقلا عن دبلوماسي مجهول قوله: "روجر ووترز سيخاطب مجلس الأمن – من بعد ذلك، السيد بين؟". لمن لا يعرفون، السيد بين هو شخصية خرقاء في برنامج كوميدي إنجليزي في التلفزيون. ولذلك أنا أراهن بكل ثقة على أن الدبلوماسي المجهول هذا هو رجل إنجليزي.

أعتقد أن الوقت قد حان لتقديم أمي – ماري دنكان ووترز. لقد كان لها تأثير كبير علي. كانت معلمة مدرسة. أقول كانت لأنها

توفيت قبل ١٥ عاما. وكان لوالدي، إريك فليتشر ووترز، تأثير كبير علي أيضا. وهو أيضا قد توفي. لقد قُتل في ١٨ شباط/فبراير ١٩٤٤، بالقرب من أبريليا، بالقرب من رأس جسر أنزيو في إيطاليا. كان عمري خمسة أشهر فقط. لذلك أعرف شيئا عن الحرب والفقدان. على أي حال، أعود إلى أمي. عندما كان عمري حوالي ١٣ عاما، كنت أعاني من مشكلة مراهقة معقدة أو غيرها، وكنت أحاول أن أقرر ما يجب أن فعله. لا يهم ماذا كانت تلك المشكلة. لا أستطيع أن أتذكر على أي حال، لكن أمي أجلستني وقالت:

”اسمع الآن، ستواجه العديد من المشاكل المعقدة خلال حياتك يا روجر، وعندما تواجهها، إليك نصيحتي – اقرأ، اقرأ، اقرأ. اكتشف كل ما تستطيع اكتشافه عن كل شيء أياً كان. وانظر إليه من جميع الجوانب وجميع الزوايا. استمع إلى جميع الآراء، خاصة تلك التي لا تتفق أنت معها. افحصها بدقة. وعندما تكون قد فعلت ذلك، ستكون قد رفعت كل الحمل الثقيل وسيكون الجزء التالي سهلا“.

هل الأمر كذلك؟ حسنا، يا أمي، حسنا، ما هو الجزء السهل؟ سألتها. ”الجزء السهل هو أن تفعل الشيء السليم“، هكذا أجابتني.

إن الحديث عن فعل الشيء السليم يقودني إلى حقوق الإنسان. نحن البشر نريد حقوق الإنسان العالمية لجميع إخواننا وأخواتنا في جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن عرقهم أو دينهم أو جنسيتهم. ولكي نكون واضحين، فإن ذلك يشمل، على سبيل المثال لا الحصر، الحق في الحياة والملكية بموجب القانون. وهذا ينطبق، على سبيل المثال، على الأوكرانيين والفلسطينيين. وليترسخ هذا في الأذهان. من الواضح أن هذا ينطبق على بقيتنا أيضا.

إن إحدى مشاكل الحروب هي أنه في منطقة الحرب – أو في أي مكان يعيش فيه الناس تحت الاحتلال العسكري – لا يوجد لجوء إلى القانون؛ ولا توجد حقوق إنسان. اليوم، موضوعنا هو إمكانية تحقيق السلام في أوكرانيا، مع إشارة خاصة إلى قيام أطراف ثالثة بتسليح نظام كييف. إن الوقت المخصص لي ينفد. إذن ما الذي يقوله الملايين ممن لا صوت لهم؟ إنهم يشكرون المجلس على الاستماع إلينا اليوم. نحن الكثيرون الذين لا يشاركون في جني أرباح صناعة الحرب. ونحن لا نربي أبناءنا وبناتنا عن طيب خاطر لكي يكونوا وقودا لحروبكم. وفي رأينا أن المسار الوحيد للعمل المعقول اليوم هو الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار في أوكرانيا – دون حجج أو أعذار. فلا إزهاق لأي روح أوكرانية أو روسية أخرى، ولا روح واحدة؛ فكلها في نظرنا أرواح ثمينة.

لقد حان الوقت لقول الحقيقة في وجه السلطة. أتذكر قصة ملابس الإمبراطور الجديدة. حسنا، إن قادة إمبراطوريات أعضاء المجلس يقفون – بدرجة أو بأخرى – عراة أمامنا. لدينا رسالة لهم. إنها رسالة من جميع اللاجئين في جميع المخيمات، رسالة من جميع الأحياء الفقيرة والأحياء المعدمة، رسالة من جميع المشردين في جميع الشوارع الباردة، من جميع الزلازل والفيضانات على الأرض. إنها أيضا رسالة من جميع الأشخاص الذين لا يتضورون جوعا تماما، لكنهم يتساءلون كيف بالله عليكم يجعلون المبلغ الضئيل الذي يكسبونه يغطي تكلفة سقف فوق رؤوسهم وطعام لعائلاتهم.

إن بلدي الأم، إنجلترا، هو – والحمد لله – إمبراطورية لا أكثر. ولكن في ذلك البلد، هناك الآن عبارة جديدة – إما الطعام أو التدفئة. فلا يمكن للمرء تحمل الاثنين معا. إنها صرخة يتردد صداها في جميع أنحاء أوروبا. ويبدو أن الشيء الوحيد الذي تعتقد الدول أنه يمكننا جميعا تحمله هو الحرب الدائمة. كم هذا جنوني؟

لذلك، من بين ٤ بلايين أو نحو ذلك من الإخوة والأخوات في هذه الأغلبية التي لا صوت لها، والذين إلى جانب الملايين في الحركة الدولية المناهضة للحرب يمثلون كتلة جماهيرية ضخمة، نقول: لقد طفح الكيل. إننا نطالب بالتغيير.

أطالب الرئيس بايدن والرئيس بوتين والرئيس زيلينسكي والولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة حلف شمال الأطلسي وروسيا والاتحاد الأوروبي، فرادى وجماعات: أرجو أن تغيروا المسار الآن وأن توافقوا على وقف إطلاق النار في أوكرانيا اليوم. وهذا، بطبيعة الحال، لن

يكون سوى نقطة البداية، ولكن كل شيء يمتد من نقطة البداية هذه. تخيلوا العالم أجمع يتنفس الصعداء، والفرحة تعم، والأصوات تجتمع في وئام على صعيد دولي، وتغني نشيدا للسلام، وجون لينون يلوح بقبضته في الهواء من القبر، قائلا: وأخيرا قد أصغوا إلينا في أروقة السلطة. لقد وافق المتنمرون في فناء المدرسة على التوقف عن لعبة حافة الهاوية النووية. لن نموت جميعا في محرقة نووية، على أية حال – على الأقل ليس اليوم. لقد تم إقناع الدول هذه بالتخلي عن سباق التسلح والحرب الأبدية كطريقة عمل مقبولة لها. يمكننا التوقف عن تبديد جميع مواردنا الثمينة على الحرب. يمكننا إطعام أطفالنا. يمكننا أن نبقيهم دافئين.

بل إننا قد نتعلم أن نتعاون مع جميع إخواننا وأخواتنا، وأن ننقذ حتى كوكبنا الجميل من الدمار. قد نتعلم حتى التعاون مع جميع إخواننا وأخواتنا، بل إنقاذ كوكبنا الجميل من الدمار. كم سيكون ذلك لطيفا؟

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيد ووترز على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): أعتقد أنه لن يكون من قبيل المبالغة القول بأن المطالبة بإيجاد حل سلمي للأزمة الأوكرانية وسط الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وفي الواقع في المجتمع الدولي بصفة عامة، ازدادت زيادة كبيرة، منذ آخر جلسة عقدناها بشأن موضوع تسليم الأسلحة الغربية إلى أوكرانيا في كانون الأول/ديسمبر (انظر S/PV.9216)، وإن كان ذلك لا يظهر في القاعة اليوم. ولسبب ما، لم تطلب دول الاتحاد الأوروبي، التي عادة لا تفوت فرصة للتألق على شاشات تلفزيوناتها المحلية، المشاركة في هذه الجلسة. ويبدو أن تفسير ذلك هو أنها غير معنية على الإطلاق بالسعي إلى تحقيق السلام.

وقد استمعنا للتو إلى تحليل مؤثر لما يحدث من روجر ووترز، أحد أبرز نشطاء الحركة الحديثة المناهضة للحرب. فقد ظل السيد ووترز يتكلم باستمرار مناهضا للحروب والعنف لعدة عقود. وتتخلل ذلك الموضوع أغانيه المشهورة عالميا. وحقيقة أنه أراد مخاطبتنا تشهد على قلق المثقفين المبدعين الدوليين – والناس بشكل عام – الشديد إزاء الوجهة التي يتجه إليها عالمنا.

ونرى أن لدى السيد ووترز وزملائه كل الأسباب التي تدعوهم إلى القلق. إنها ليست حتى مسألة اعتراف سياسيين، مثل وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، بأن حلف شمال الأطلسي يشن حربا بالوكالة على روسيا. أجل، فالأمر كذلك. ولا يتعلق الأمر بالدعوات الجديدة من قبل عدد من السياسيين الكارهين لروسيا لإلحاق هزيمة استراتيجية بها، الأمر الذي، كما نفهم جميعا، لا تقدر عليه أوكرانيا نفسها. المشكلة هي أن النفوذ الذي يمكن أن يؤثر على البحث عن حل سلمي للنزاع المتعلق بأوكرانيا قد انتهى به الأمر في أيدي شركات ومؤسسات الأسلحة الغربية. وكما يفهم المجلس جيدا، فإنها آخر من يهتم بالسلام.

لقد تضمنت الدعوة – التي سربت إلى الإنترنت – من سفارة أوكرانيا لدى الولايات المتحدة الأمريكية، لحضور حفل استقبال في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢ بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لتأسيس القوات المسلحة الأوكرانية شعارات أربع شركات صناعة دفاعية أمريكية ترعى حفل الاستقبال هي: نورثروب غرومان ورايثيون وبرات آند ويتني ولوكهيد مارتن.

كيف تدين دولة أوكرانيا بهذا القدر لشركات الأسلحة الخاصة تلك؟ الجواب هو، أولا، ذخيرة المدفعية؛ وثانيا، منظومة دفاع جوي محمولة من طراز Stinger؛ وثالثا، منظومة إطلاق الصواريخ المتعددة HIMARS سيئة السمعة. وبفضل سلسلة التوريد المستمرة والطلبات الجديدة، زادت أسهم تلك الشركات بأكثر من ٢٠ في المائة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠٢٢ فقط.

وبالإضافة إلى ذلك، يمتلك رجال الأعمال الأمريكيون حقل تجارب حقيقي لاختبار الأسلحة، حيث يتم اختبار أنواع جديدة من الأسلحة وتعديلها وتحسينها على حساب حياة الروس والأوكرانيين. فكيف يمكن لمصنعي الأسلحة أن يرفضوا مثل هذه الفرص وهذه الأرباح؟

وعلاوة على ذلك، فإن بلايين الدولارات التي خصصتها الولايات المتحدة لأوكرانيا لا تغادر الولايات المتحدة، بل ترسل مباشرة إلى مقاولين من شركات عسكرية. وقد قال المحامي والسياسي روبرت كينيدي – ابن شقيق رئيس البيت الأبيض السابق، جون كينيدي – ذلك مؤخرا. والوضع هو نفسه إلى حد ما بالنسبة لموردي الأسلحة الرئيسيين الآخرين – وبعبارة أخرى، وجدت الدول الغربية ذريعة لزيادة كبيرة في ميزانياتها الدفاعية وإيرادات شركاتها الدفاعية. ونتيجة لذلك، تتلقى أوكرانيا عموما أسلحة قديمة، يسحقها الجيش الروسي، في حين يتم تحديث جيوش دول حلف شمال الأطلسي وتحقق شركات الدفاع الغربية أرباحا ضخمة، مهدئة دافعي الضرائب بضرورة مساعدة أوكرانيا. وأصبحت بولندا وتشيكيا مركزي إصلاح عسكريين ووفقا لصحيفة وول ستريت جورنال، فإنهما تحققان كذلك أرباحا ضخمة من ذلك.

والدول المحايدة سابقا ليست بعيدة عن الركب. فبهذه الطريقة، أصبح عام ٢٠٢٢ أحد أكثر الأعوام ربحية لصناعة الدفاع السويسرية. فقد بلغت الصادرات في النصف الأول من ذلك العام وحده، ٥١٧ مليون فرنك سويسري. وبغية عدم تفويت تلك الأرباح، بل تعزيزها، ينظر برلمان ذلك البلد في مبادرة للسماح لبلدان ثالثة بإعادة تصدير الأسلحة السويسرية الصنع بعد خمس سنوات من شرائها.

وفي هذا السعي لتحقيق الربح، من الواضح أن السويسريين المعاصرين لا يتخلفون عن أسلافهم قبل ٨٠ عاما، عندما سلحت الأنظمة السويسرية المضادة للطائرات ومدافع أورليكون قوات الدفاع الجوي والقوات الجوية للرايخ الثالث واليابان العسكرية وزودتها بإمدادات مستمرة من الذخيرة. ذلك هو الحياد البراغماتي.

باختصار، تشكل مخطط عمل تضطلع فيه أوكرانيا بدور سرية عسكرية خاصة. ومهمة شركائنا الغربيين السابقين هي ضمان استمرار ذلك الأمر على هذا النحو لأطول فترة ممكنة، بغض النظر عن خسائر القوات المسلحة الأوكرانية.

زملائي الأعزاء، سأتجاوز عن الجانب الأخلاقي لتلك القصة. فلسوء الحظ، نحن نعلم أن دول الغرب الجماعي فقدت أخلاقها وضميرها منذ فترة طويلة. ما الذي يمكن الحديث عنه إذا كان نظام كييف الحالي من صنع عدد من الدول الغربية، نُفِّذَ منذ عام ٢٠١٤ على الأقل، لأغراض جيوسياسية محددة لإضعاف روسيا وتقويضها؟

كما إنني لا أريد لأحد أن يختزل بياننا اليوم إلى مجرد دعوة لوقف تدفق الأسلحة الغربية قبل فوات الأوان. فعلى الرغم من أهمية ذلك، وقبل كل شيء بالنسبة لأوكرانيا نفسها، نحن ندرك جيدا أن هذا التدفق لن يجف إلى أن يفلس نظام كييف تماما في ساحة المعركة. وفي حين أننا دمرنا بالفعل أكثر من ٥٠٠ ٧ دبابة، مملوكة لأوكرانيا أو تم توريدها إليها، منذ بداية العملية العسكرية الخاصة قبل عام، فإن ١٠٠ أو ٢٠٠ أو ٣٠٠ دبابة جديدة لن تحدث فرقا، كما يقولون.

وأود أن أشير مرة أخرى إلى أن الغرب متورط بشكل مباشر في النزاع الأوكراني، ليس فقط من خلال توفير الأسلحة والمعلومات الاستخباراتية، بل كذلك بإرسال المرتزقة والأفراد العسكريين، الذين بدونهم لا تستطيع كييف ببساطة تشغيل بعض الأسلحة الغربية. وفي عدد من العواصم الأكثر كراهية لروسيا، التي فقدت إحساسها بالواقع قبل فترة طويلة من عمليتنا العسكرية الخاصة، يدعون حتى إلى نشر قوات حلف الأطلسي هناك لإنقاذ أوكرانيا أو لاستخدام البنية التحتية العسكرية لحدود حلف الأطلسي للقيام بعمليات ضد بلدنا وحلفائه.

ولن أخوض اليوم في التفاصيل المتعلقة بانتشار الأسلحة الأوكرانية المعاد بيعها في جميع أنحاء العالم. فقد ناقشنا ذلك من قبل باستفاضة. والآن نرى محاولات للتغطية على تلك القصص حتى لا تثير قلق الجمهور في الدول الغربية. لكن هذا لا يعني أن المشكلة قد حلت. وعلى العكس من ذلك، فإنها تنمو فحسب وتصبح قبيحة بشكل متزايد. ويكفي التذكير باعتراف رئيس نيجيريا بأن الأسلحة القادمة من أوكرانيا بدأت تقع في أيدي الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل بشكل منتظم.

وسأذكر فقط مسؤولية الدول التي تورد أنظمة المدفعية والصواريخ بعيدة المدى عن مقتل المدنيين في دونباس، الذين يعيشون في أماكن لم يتمكن مدفعيو القوات المسلحة الأوكرانية من الوصول إليها من قبل.

إننا نسجل كل تلك الحقائق، ولن يفلت جميع المتورطين من العقاب على تلك الجرائم. كما أود أن أشير إلى المسؤولية الشاملة للداعمين الغربيين لنظام كييف عن أساليب الحرب اللاإنسانية التي يمارسها الخاضعون لوصايتهم والانتهاكات الصارخة للقانون الدولي الإنساني، التي تتراوح بين تعذيب أسرى الحرب ونشر منظومات الدفاع الجوي في المناطق السكنية.

وقبل بضعة أيام فقط، على سبيل المثال، نشرت لقطات لاستخدام عوامل الحرب الكيميائية من قبل القوات المسلحة الأوكرانية في الأخبار الأوكرانية، كاملة مع تعليقات صاخبة. وتقوم سلطاتنا المختصة حاليا باستعراض ذلك التقرير. وبينما تمشدق شركاؤنا الغربيون السابقون، مؤخرا بالأمس (انظر S/PV.9255) في هذه القاعة، وأعلنوا أنهم لن يسمحوا باستخدام الأسلحة الكيميائية من قبل أي شخص، ليس لدينا شك في أنهم سيتجاهلون جريمة الحرب الأخيرة التي ارتكبها نظام زيلينسكي. تلك هي المعايير المزدوجة لغرب اليوم.

وسيبدأ زملاؤنا الغربيون الآن في القول بأنه ليس لديهم خيار آخر سوى مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها. ويزعمون أنه، بخلاف ذلك، سيتعرض البلد لخطر التدمير ومحو الهوية الأوكرانية، على الرغم من أننا لم نضع لأنفسنا مثل تلك الأهداف.

وبالنظر إلى اعترافات السيدة ميركل والسيد هولاند والسيد جونسون والسيد بوروشينكو مؤخرا بأن الدول الغربية، تحت ستار اتفاقات مينسك، تقوم بتسليح أوكرانيا منذ ثماني سنوات وتُعدها للحرب مع روسيا، آمل ألا تضلل هذه الأقوال أحدا.

سوف نتأكد من أنه لن يكون هناك مرة أخرى في المستقبل تهديد من الأراضي الأوكرانية لروسيا أو حلفائها أو للثقافة الروسية أو اللغة الروسية. ولن يكون هناك مرة أخرى تمجيد للمتواطئين شركاء هتلر، الذين قتلوا مئات الآلاف من اليهود والروس والبولنديين والأوكرانيين. وهذا هو ما ينبغي أن يشكل أساس أي اتفاق. وما يسمى بـ "صيغ زيلينسكي" هي ببساطة استهزاء بمفهوم خطة للسلام.

السيدة بيريسفيل (سويسرا) (*تكلمت بالفرنسية*): أود أن أشكر وكيل الأمين العام، السيدة إيزومي ناكاميتسو، على إحاطتها الإعلامية. كما أحطنا علما بالبيان الذي أدلى به السيد روجر ووترز.

وكما سمع مجلس الأمن قبل يومين (انظر S/PV.9254) ومرة أخرى هذا الصباح، لا يزال العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا يكلف أرواحا ويزيد من معاناة السكان المدنيين في منتصف الشتاء. علاوة على ذلك، فإن التداعيات الإنسانية والاقتصادية للحرب محسوسة خارج أوكرانيا. ولذلك، لا بد من وضع حد للأعمال القتالية وحماية السكان المدنيين.

وبغية تحقيق سلام عادل ودائم وفقا للقانون الدولي، اسمحوا لي أن أشدد على أربع نقاط رئيسية.

أولا، ندعو روسيا إلى وقف جميع العمليات القتالية وسحب قواتها من الأراضي الأوكرانية دون تأخير. وتؤيد سويسرا تأييدا تاما سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية.

ثانيا، تدعو سويسرا جميع الأطراف إلى الاحترام الصارم للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان. فحتى في أوقات الحرب، هناك قواعد يجب اتباعها. ووفقا لاتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية، فإن التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنيين، وكذلك الأعيان المدنية، هو التزام.

ثالثا، من المهم التحرك نحو حلول سلمية وعادلة ودائمة. وتحقيقا لذلك، يجب أن نعتمد على القانون الدولي والوسائل الدبلوماسية. وفي هذا الصدد، وإذا رغب الطرفان في ذلك، فإن سويسرا على استعداد لتقديم المساعي الحميدة ودعم وقف التصعيد. ولا يمكن التشكيك في حياد سويسرا. ولا يمكن أن يكون هناك حياد عندما ينتهك القانون الدولي أو ميثاق الأمم المتحدة.

رابعا، نذكر بأنه لا يمكن أن يكون هناك سلام دائم بدون مساءلة. وتدين سويسرا بشدة أي انتهاكات للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان ترتكب في أوكرانيا. وإذا لم يتم التصدي للإفلات من

العقاب، فإنه يشجع على ارتكاب المزيد من الانتهاكات. وفي أوكرانيا وغيرها، تدعم سويسرا الجهود الوطنية والدولية لتوثيق جرائم الحرب ومحاكمة مرتكبيها. وعلى وجه الخصوص، أحالت سويسرا الحالة في أوكرانيا إلى المحكمة الجنائية الدولية، جنبا إلى جنب مع نحو ٤٠ دولة أخرى، مما مكن المدعي العام من فتح تحقيق على الفور. ونحث جميع الدول الأعضاء على التصديق على نظام روما الأساسي والتعاون الكامل مع المحكمة الجنائية الدولية. كما أننا نتابع عن كثب المناقشات المتعلقة بإنشاء محكمة خاصة للتحقيق في جريمة العدوان في أوكرانيا. وأخيرا، نرحب أيضا بعمل الآليات المتعددة الأطراف الأخرى، مثل لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا التابعة لمجلس حقوق الإنسان، وآلية تقصي الحقائق بشأن الحالة في أوكرانيا التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وبغية إنهاء الحرب ومعاناة المدنيين، يجب على روسيا أن توقف على الفور عدوانها العسكري على أوكرانيا.

السيد داي بينغ (الصين) (*تكلم بالصينية*): أشكر الممثلة السامية ناكاميتسو على إحاطتها الإعلامية. وقد استمعت باهتمام شديد إلى بيان السيد ووترز.

وقبل يومين فقط، عقد مجلس الأمن جلسة مفتوحة بشأن الحالة الإنسانية في أوكرانيا أعربت خلالها جميع الأطراف عن قلقها إزاء العواقب الإنسانية للصراع (انظر S/PV.9254). وينبغي ملاحظة أن التدفق الكبير والمتواصل للأسلحة والذخائر إلى منطقة الصراع سيتسبب في خسائر أكبر في صفوف المدنيين، والمزيد من المشردين، وإلحاق خسائر بشرية أكبر بالمدنيين الأبرياء.

وما يقلقنا أكثر أن بعض البلدان تواصل إرسال الأسلحة إلى مسرح الحرب وتوسيع فئات ونطاق الأسلحة المستخدمة، وتنخرط بالتالي في حرب بالوكالة، مما سيزيد من تأجيج التوترات، ويضخم خطر إثارة سوء تقدير استراتيجي ويتسبب في تصعيد القتال وانتشاره أكثر، مما يقلل من الاحتمال القائم بالفعل لإنهاء الحرب. ولا يسع المرء إلا أن يقلق بشأن شبح صراع طويل الأمد وموسع.

وقد أشارت الممثلة السامية ناكاميتسو مرارا وتكرارا في إحاطاتها الإعلامية إلى المجلس إلى أن تدفق الأسلحة والذخائر إلى منطقة الصراع قد يؤدي إلى مخاطر الانتشار. وبالمثل، دق الإنتربول وبعض القادة الأفارقة ناقوس الخطر أيضا. وينبغي للأطراف المعنية أن تولي اهتماما كبيرا لذلك، وأن تعتمد تدابير رقابية صارمة، وأن تمنع انتشار الأسلحة والذخائر، وأن تحول بوجه خاص دون وقوعها في أيدي الإرهابيين والجماعات المسلحة، وأن تتجنب خلق حالة جديدة من عدم الاستقرار في المنطقة الجغرافية الأوسع.

وفي هذا الصدد، فإن العواقب الوخيمة للصراعات في أفغانستان والعراق وسوريا والصومال تشكل دروسا واقعية. ويحدونا الأمل في أن تأخذ البلدان المعنية، ولا سيما البلدان الأوروبية، على محمل الجد التهديد الكبير الذي تشكله الأسلحة والمتفجرات من مخلفات الحرب على الانتعاش والتعمير بعد الحرب، وكذلك على السلام والاستقرار الإقليميين، وأن تعيد النظر بشعور بالمسؤولية ومنظور طويل الأجل في الأثر المعقد والعواقب الوخيمة للتدفق الكبير للأسلحة على الأزمة الأوكرانية والسلم والأمن الدوليين.

إن الأزمة في أوكرانيا عالمية ومتعددة الأوجه بطبيعتها ولا يوجد لها حل عسكري بحت. وفي العام الماضي، لم يؤد تراكم العقوبات وتحديث الأسلحة إلى تهدئة الوضع، بل جعل الصراع أكثر حدة والقضايا أكثر تعقيدا، مما دفع الوضع إلى حافة هاوية أكثر خطورة.

ومثل العديد من الدول الأخرى الطامحة إلى السلام، أكدت الصين مرارا وتكرارا أن الحوار والتفاوض هما السبيل الأساسي لإنهاء الحرب واستعادة السلام. وندعو المجتمع الدولي إلى بناء التآزر لتيسير الحوار والسلام، وتشجيع أطراف الصراع على العودة إلى المفاوضات في وقت مبكر وحل الأزمة بالوسائل السياسية.

السيد كوستا فيليو (البرازيل) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر وكيل الأمين العام، السيدة ناكاميتسو، والسيد ووترز على إحاطتيهما الإعلاميتين.

تتشاطر البرازيل التقييم القائل بأن التزام الأطراف بضمان أمن السكان المدنيين الأوكرانيين يجب أن يعلو على أي اعتبار آخر. وفي يوم الاثنين، في آخر جلسة عقدها مجلس الأمن مكرسة للحالة الإنسانية في أوكرانيا، أعربنا عن أسفنا لأن المناقشة العامة بشأن الصراع تركز بشكل متزايد على عمليات نقل الأسلحة والذخائر وليس على ما يبدو أكثر أهمية بالنسبة لنا: أي الوقف الفوري لإطلاق النار وبدء مفاوضات السلام (انظر S/PV.9254). والتركيز على عمليات نقل الأسلحة دليل على ما نعتبره تصعيدا خطيرا في الصراع. وفي مناسبات عديدة، شددنا على حق الدول في الدفاع عن النفس، وهو مبدأ أساسي من مبادئ القانون الدولي. ومع ذلك، يجب ألا يحجب هذا الحق أبدا الواجب الأكبر المتمثل في استعادة السلم والأمن الدوليين.

وهناك أيضا خطر كبير من أن الأسلحة المنقولة إلى أي من أطراف النزاع قد تقع في أيدي متلقين غير مأذون لهم، بما في ذلك الميليشيات والجماعات الإجرامية أو الإرهابية. إن تلك التهديدات حقيقية وتستحق اهتمام المجلس.

ونحث الأطراف على وقف الأعمال العدائية فورا ودون شروط مسبقة فضلا عن المشاركة في الحوار. كما نشجع في الوقت نفسه الدول الأعضاء الأخرى على العمل لأجل تيسير المفاوضات الدبلوماسية. ونظرا للشائعات المستمرة عن شن هجوم عسكري جديد، علينا أن نتذكر مرة أخرى أن منظمتنا قد أنشئت لأجل تخليص الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. ويجب علينا عدم إغفال تلك المسؤولية.

السيد إيشيكاني (اليابان) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر وكيلة الأمين العام ناكاميتسو والسيد ووترز على إحاطتيهما.

هذه هي المرة الثانية هذا الأسبوع التي يناقش فيها مجلس الحالة في أوكرانيا (انظر S/PV.9254). تكرر اليابان إدانتها للعدوان الروسي على أوكرانيا بأشد العبارات. إن سلسلة القرارات والإجراءات التي تتخذها روسيا تعدُّ انتهاكات واضحة وصارخة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. ونشدد على حق أوكرانيا في الدفاع عن نفسها ضد العدوان. إن تأييد المجتمع الدولي لوقف أي عمل عدواني مشروع تماما في سياق صون السلم والأمن الدوليين. ولا ينبغي لأي دولة أن تدعم العدوان الروسي كما لا ينبغي لروسيا أن تستخدم مجلس الأمن لصرف الانتباه عن أفعالها.

لقد تساءل السيد ووترز عن أهداف مجلس الأمن. وبالنسبة لنا، لا تتعلق تلك الأهداف بجني الأرباح من أطماع روسيا السياسية أو من الصناعة العسكرية، بل تتعلق باستعادة كرامة شعب وأفراد بوضع حد للعدوان الروسي وتحقيق سلام مستدام وفقا للقانون الدولي.

السيدة أوبونغ – نتيري (غانا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أشكر وكيلة الأمين العام والممثلة السامية لشؤون نزع السلاح إيزومي ناكاميتسو على إحاطتها. كما أشكر روجر ووترز، مقدم الإحاطة باسم المجتمع المدني على الآراء التي أعرب عنها بشأن المسألة قيد النظر.

بداية، أود أن أؤكد حق أوكرانيا في الدفاع عن النفس وفي اتخاذ جميع التدابير اللازمة في حدود القانون الدولي لحماية شعبها وأراضيها من الأفعال العدوانية من قبل الاتحاد الروسي. وبعد عام من القتال العنيف الذي سبب المعاناة والموت والدمار، يبدو أن الحرب في أوكرانيا تتجه الآن نحو نزاع مستعصٍ لا نهاية له تلوح في الأفق. لقد ردد الأمين العام أنطونيو غوتيريش في بيانه أمام الجمعية العامة بشأن أولوياته لعام ٢٠٢٣ (انظر A/77/PV.58) مخاوفنا من أن يتسع نطاق الحرب وأن تكون لها عواقب وخيمة على أوكرانيا وعلينا نحن الذين لم نُستثنَ من آثار الحرب فيما يتعلق بالنظم المالية والغذائية والطاقة الدولية. كما يساورنا القلق الشديد إزاء التهديد المحتمل بسبب الإجراءات العرضية أو الخاطئة والتي ربما تترتب عنها نتائج كارثية حيث تواصل الأطراف المتحاربة تعبئة موارد عسكرية ضخمة وغيرها من الموارد الاستراتيجية تحسبا لتصعيد الحرب في الأيام المقبلة. ونرى أن من المؤسف ومما يثير القلق أن توقعات تحقيق انتصار عسكري تبدو راجحة على قيمنا الجماعية القائمة على التسوية السلمية للنزاعات.

ولكن يجدر أن نذكّر أنفسنا بأن العديد من النزاعات الماضية والحالية في مختلف أنحاء العالم قد بينت أن فرصة تحقيق السلام

بواسطة الإجراءات العسكرية إما ضئيلة أو معدومة. وقد أنشئت الأمم المتحدة نفسها وفق ذلك الفهم فضلا عن أهمية كفالة التسويات السلمية للمنازعات التي لا مناص منها ما دامت المصالح المتضاربة سائدة بين الدول. استنادا إلى تلك الحكمة، يحظر ميثاق الأمم المتحدة صراحة استخدام القوة بين الدول ويوفر مجموعة كبيرة من الأدوات الدبلوماسية للمساعدة في إيجاد الحلول السلمية للمنازعات. ونعتقد أن من شأن التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض أن يكفل سلاما شاملا ودائما وعادلا بين الاتحاد الروسي وجارته أوكرانيا. لذلك، نحث مجلس الأمن على تكثيف عمله لأجل تحقيق السلام، فضلا عن بذل جهود مماثلة بواسطة المساعي الحميدة للأمين العام للمساعدة في تيسير الحوار بين الأطراف وحلفائها والأطراف الفاعلة الأخرى المعنية.

لقد حان الوقت لكي يتوقف الطرفان ولكي يقيم المجتمع الدولي على نحو نقدي الآثارالآنية والطويلة الأجل للحرب وما يعنيه ذلك بالنسبة لتعزيز السلم والأمن الدوليين وصونهما. وبالنسبة للمجتمع الدولي وخاصة البلدان ذات الاقتصادات النامية فكلما انتهت الحرب في أقرب وقت ممكن كلما تحسنت فرص انتعاش النظم الاقتصادية العالمية المتعثرة التي نعتمد عليها جماعيا. ونشجع جميع الجهات الفاعلة على التركيز على الكلفة الإنسانية للحرب والحاجة الملحة إلى حماية أرواح الأشخاص الأبرياء وحفظها من الأذى. ونكرر دعوتنا للأطراف المتحاربة إلى الامتناع عن شن المزيد من الهجمات الصاروخية على المرافق السكنية فضلا عن تدمير البنية التحتية الحيوية للطاقة كما شهدنا في الأسابيع الأخيرة. وندعو إلى الحكمة وتهدئة التوترات ونحن على وشك مرور عام على هذه الحرب التي لا مبرر لها. وبينما نواصل دعم جهود السلام الدولية، يجب أن نشدد على الالتزام الأخلاقي والقانوني للاتحاد الروسي بوصفه المعتدي في هذه الحرب بإنهاء جميع عملياته في أوكرانيا والانسحاب الفوري وغير المشروط لقواته من حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا. وإلى حين تحقيق ذلك نخشى أن تتعثر احتمالات التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع.

السيدة كومبي ميسامبو (غابون) (*تكلمت بالفرنسية*): أشكر وكيلة الأمين العام إيزومي ناكاميتسو على إحاطتها، وأشكر أيضا السيد روجر ووترز الذي تذكرنا تجربة حياته جميعا بأنه عندما نتكلم عن الحرب فإن الأمر يتعلق بالأرواح والموت قبل كل شيء.

سرعان ما يمر عام على نشوب الحرب في أوكرانيا دون أن يلوح في الأفق حتى الآن أي احتمال للتوصل إلى حل بين الأطراف المتحاربة. إن الإعلانات الأخيرة عن تسليم أسلحة جديدة ومتطورة تدفعنا إلى الاعتقاد بأن يستمر القتال وأن من المرجح أن يتصاعد أيضا، ما دمنا نمضي بلا توقف نحو حرب استنزاف. إن علينا أن نتوقع المزيد من الوفيات والدمار للبنية التحتية المدنية. ويجب علينا إيجاد وسيلة لإنهاء الحرب ووقف إراقة الدماء ووضع حد لدورة الترهيب والصدمة التي أطبقت حلقاتها على الشعب الأوكراني لمدة عام تقريبا.

ولن نكف عن إدانة استخدام أسلحة الدمار الشامل وقصف المدنيين الأبرياء والمنازل والمستشفيات ومحطات الطاقة النووية. بيد أننا نتوقع بعد مضي ١٢ شهرا على نشوب الحرب إضافة المزيد من الأسماء إلى قائمة ضحايا الحرب الطويلة بالفعل. لقد أعرب الأمين العام أنطونيو غوتيريش عن قلقه للجمعية العامة قبل يومين (انظر A/77/PV.58) لدى عرض أولوياته لعام ٢٠٢٣، قائلا: "إن آفاق السلام تتضاءل باستمرار بينما تزداد فرص التصعيد وسفك الدماء".

لقد كان التوقيع في تموز/يوليه ٢٠٢٢ على اتفاقية تصدير الحبوب المجددة في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر باعثا للأمل. لقد ثبت حتى في ذروة النزاع أن من الممكن دائما البحث عن حل من خلال القنوات الدبلوماسية إذا ما توفرت الإرادة القوية اللازمة. وما زلنا ندعو جميع الأطراف إلى السعي إلى إيجاد مثل هذه الآليات على النحو المنصوص عليه في الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة لأجل إنهاء الحرب وبدء المفاوضات لإحلال السلام الدائم وتحقيق التعايش السلمي. وندعو الأطراف إلى المشاركة في حوار لإسكات البنادق في أوكرانيا. وسيواصل بلدي الدعوة دون توقف إلى إجراء مفاوضات بحسن نية لأجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار وإيجاد حل دبلوماسي للنزاع في أوكرانيا.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيدة ناكاميتسو على إحاطتها.

إن روسيا لم تدعُ إلى عقد هذه الجلسة لمناقشة آفاق السلام، بل دعت إليها في محاولة أخرى للتنصل من مسؤوليتها عن حربها. ولننظر إلى الحقائق كما هي. ففي مثل هذا الوقت من العام الماضي، حشدت روسيا قوة عسكرية تضم أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ جندي علاوة على نشر ترسانة هائلة من الأسلحة والمعدات على ثلاثة جوانب من أوكرانيا. في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢، شنت روسيا غزوها الشامل. وادعى الرئيس بوتين أنه كان يوقف إبادة جماعية في دونباس. رفضت محكمة العدل الدولية هذا المنطق وأمرت روسيا بإنهاء غزوها على الفور. وكشفت روسيا عن أهدافها الحقيقية عندما حاولت الضم غير القانوني لمزيد من الأراضي الأوكرانية، وهو تكتيك ينتمي إلى نفس قواعد اللعبة التي استخدمتها في شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤. رفض أعضاء الأمم المتحدة ذلك بشكل حاسم، وطالبوا روسيا مراراً وتكراراً بإنهاء غزوها والانسحاب. إلا أن روسيا واصلت غزوها. وقد فعلت ذلك بمساعدة بيلاروس، بالإضافة إلى تزويدها بأسلحة مصدرها إيران وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، في انتهاك لجزاءات الأمم المتحدة. وبهكذا تسليح، لا تظهر روسيا أي علامة على التوقف، ويبدو أنها تستعد الآن لهجوم آخر.

إن روسيا هي السبب في عدم وجود سلام في أوكرانيا. وفي مواجهة ذلك الهجوم، لم يكن أمام أوكرانيا من خيار سوى ممارسة حقها بموجب ميثاق الأمم المتحدة في الدفاع عن نفسها. وقد فعلت ذلك بعزم ونجاح، ولكن بتكلفة باهظة لشعبها ومواردها. وفي ذلك السياق، تعهدت المملكة المتحدة مؤخراً، إلى جانب آخرين، بتقديم المزيد من الدعم الدفاعي الدائم لأوكرانيا. ويشمل ذلك تعزيز تدريب القوات الأوكرانية، الذي تم الإعلان عنه خلال زيارة الرئيس زيلينسكي إلى لندن اليوم. ونحن فخورون بذلك الدعم لمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن بلدها وحماية سيادتها والكفاح من أجل أراضيها وحريتها.

لا يزال لدى روسيا مئات الآلاف من القوات داخل حدود أوكرانيا تهاجم البلد كل يوم. ومن المؤكد أنه لا يمكن لأي منا أن يعترض على امتلاك أوكرانيا الوسائل اللازمة لحماية نفسها من ذلك العدوان. ولكن ما تريده أوكرانيا – وما نريده جميعاً – هو السلام. ونرحّب بمقترحات أوكرانيا لهذه الغاية ونؤيدها. ولكي يكون السلام عادلاً ودائماً، يجب أن يقوم على أساس مبادئ الميثاق التي تعهدنا جميعاً بالتمسك بها.

ولو كانت روسيا تريد السلام حقاً، لما دعت إلى عقد اجتماعات مفتعلة لمجلس الأمن. ولأنهت على الفور غزوها غير القانوني، وانسحبت من أوكرانيا وعادت بحسن نية إلى طاولة المفاوضات التي قلبتها في شباط/فبراير الماضي.

السيد خوجة (ألبانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر وكيلة الأمين العام ناكاميتسو على إحاطتها.

لقد استمعنا بعناية إلى ملاحظات السيد روجر ووترز، وهناك الكثير مما ينبغي تناوله هناك. إنه محظوظ لوجوده في نيويورك وفي بلد حر حيث يمكنه التعبير عن رأيه وقول ما يحلو له، بما في ذلك عن العدوان الروسي ومدى خطئه. فبعد ما قاله، لربما أصبح محتجزاً الآن لو كان في روسيا.

قبل عام واحد بالضبط، وفي هذه القاعة بالذات، حذر بعضنا من إمكانية قيام روسيا بعدوان عسكري غير مبرر في أوكرانيا. ونفت روسيا مراراً وتكراراً تلك التحذيرات نفياً قاطعاً، ووصفتها بأنها شائعات لا أساس لها من الصحة، وأكدت للمجتمع الدولي أنه لن يكون هناك عدوان. وبعد بضعة أسابيع فقط حدث العدوان، في أنقى صوره، باسم محرّف ولكن بنفس العواقب. وهو مستمر حتى هذه الساعة. وها نحن هنا، بعد عام واحد، نعقد جلسة لمناقشة احتمالات التوصل إلى تسوية سلمية وعمليات نقل الأسلحة. هذا الخليط الغريب يجبرنا على طرح بعض النقاط الرئيسية.

تتعلق نقطتي الأولى بالسلام. ومن الإيجابي حقاً أن نتكلم عن السلام وأننا ما فتئنا ندعو إليه مراراً، ولكن يجب أن تكون الأمور واضحة ويجب أن تكون الدعوة صادقة. ما يحدث منذ عام في أوكرانيا هو حرب اختيارية شُنت دون أي مبرر ضد دولة مسالمة ذات سيادة لا تشكل أي تهديد لروسيا أو غيرها. هذه الكارثة كانت من فعل روسيا

– خرق للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة – وهي منذ ذلك الحين تُدمر أوكرانيا وتقتل شعبها وتهدم بنيتها التحتية وتفكك اقتصادها. لم تشكل هذه المغامرة الخطيرة خطراً جلياً ومباشراً على أمن أوروبا فحسب بل كان لها أيضاً، كما يعلم الجميع الآن، تأثير أوسع بكثير في جميع أنحاء العالم.

والحق يقال، أظهرت الأشهر الـ ١٢ الماضية، بما في ذلك لروسيا نفسها، أن روسيا فشلت في تحقيق أي من أهدافها الاستراتيجية والقتالية والتكتيكية المعلنة على الرغم من الألم الرهيب الذي لحق بأوكرانيا وشعبها. لقد سارت كل الأمور على غير ما كان يرام، حيث كانت الفكرة شريرة وخططها فاشلة. ولا يمكن إلا لروسيا وحدها تصحيحها، وهناك طريقة واحدة فقط للقيام بذلك: وقف الحرب وسحب قواتها من أوكرانيا والعودة إلى المحادثات. لكننا لا نرى أي علامات – على الإطلاق – على أن روسيا تسعى بجدية وصدق إلى أي نوع من التسوية السلمية، أو أنها ستوقف هجومها الوحشي على أوكرانيا. لقد اعتدنا الآن على سماع شيء ورؤية عكسه تماماً يتحقق. وما ندعو إليه اليوم لا يختلف عن ذلك لأن ما نراه هو عكس ما نطلبه: عناد للمضي قدماً والاستمرار في ارتكاب الجرائم وإلحاق المزيد من الألم. فمن الصعب على أي شخص أن يرى الصواريخ التي تقتل على أنها أغصان زيتون.

وتتعلق نقطتي الثانية بعمليات نقل الأسلحة. لقد تعرّض عضو من أعضاء الأمم المتحدة لهجوم شرس من جاره. ولم يختر العالم أن يشيح بنظره بعيداً. لقد اختار الوقوف وإدانة روسيا والنهوض لإظهار التضامن مع الضحايا والدفاع عن القواعد المتفق عليها بشكل مشترك. اختار مواجهة العمل غير القانوني لروسيا من خلال الوسائل والإجراءات القانونية. ولا توجد مادة في ميثاق الأمم المتحدة أو في أي مكان آخر في القانون الدولي تعطي الحق لأي بلد في شن حرب غير مشروعة ضد بلد آخر. تلك إحدى فوائد الدروس المستفادة من الماضي، أي العمل في سلام وتعاون وصداقة من أجل المنافع المشتركة. وفي المقابل، هناك حكم واضح يتفق عليه الجميع بشأن كيفية مساعدة الضحايا، وتوفر المادة ٥١ من الميثاق الأساس القانوني لفرادى الدول لتقديم أي مساعدة لبلد يمارس حقه الطبيعي في الدفاع عن النفس، دفاعاً عن سيادته وسلامته الإقليمية. كل بلد كان ليفعل ذلك. ولا يمكن للأمر أن يكون أكثر وضوحاً.

وهذا ما تقوم به عدة بلدان في قارات مختلفة. لقد كانت تدافع عن أوكرانيا وجيشها – في بلد اضطر فيه الناس العاديون إلى التخلي عن دراستهم وآلاتهم الموسيقية وملابسهم الرياضية لارتداء الزي العسكري والاندفاع إلى الجبهة للدفاع عن أطفالهم وأرضهم وحريتهم. وبشجاعتهم المتميزة وتألقهم العسكري، برروا كل قرش يتم إنفاقه. لقد ساعدت الأسلحة التي تم توفيرها لأوكرانيا في أن تظهر حدود مثل هذه المغامرات لروسيا ولأي أحد قد يحاول استخدام القوة بدلاً من الوسائل السلمية. يجب على المجتمع الدولي الاستمرار في الوقوف مع أوكرانيا والاستمرار في تقديم كل ما يساعد أوكرانيا على مساعدة نفسها في صد العدوان حتى تترك الحرب مكاناً للمحادثات والدبلوماسية.

وإذ نتكلم عن الأسلحة، فإن ما ينبغي أن يلفت انتباهنا هو مسألة النقل غير القانوني للأسلحة من إيران وكوريا الشمالية، وهما بلدان يخضعان لجزاءات مجلس الأمن، وتستخدم تلك الأسلحة في الحرب العدوانية ضد أوكرانيا، في انتهاك صارخ لقرارات المجلس.

وفي الختام، سندعم دائماً جهود السلام والمحادثات والحوار والتسويات السلمية. ولكن لا ينبغي أن تكون هذه كلمات فارغة تُستخدم لتسجيل شيء ما في المحضر. فالمطلوب هو اتخاذ إجراءات ملموسة، وهذا يبدأ في الكرملين حيث اتخذ قرار الحرب. إن السلام يصنعه دائماً الشجعان، برؤية واضحة وقيادة قوية، وبمنافع مشتركة للجميع لا على حساب أذيّة البعض. لقد بدأت روسيا هذه الحرب. وروسيا مسؤولة عن عواقبها. ويمكن لروسيا أن تقرر وضع حد لها. لأنه – وسأختتم بهذا – كما غنت فرقة الروك الشهيرة بينك فلويد العام الماضي في أغنيتها الأيقونية التي تنهض بالمعنويات "انهضوا Hey Hey Rise Up"، "بلدنا الجميلة أوكرانيا حزينة ... وسوف ننهض بها. وسنهتف لبلدنا أوكرانيا المجيدة". كلما كان وقف الحرب أسرع، انتهى هذا الجنون في وقت أقرب، وكنا جميعاً أفضل حالاً – أوكرانيا المجيدة وروسيا والعالم.

السيدة شاهين (الإمارات العربية المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): نتوجه نحن أيضا بالشكر إلى وكيلة الأمين العام ناكاميتسو على إحاطتها الزاخرة بالمعلومات. واستمعنا باهتمام إلى السيد ووترز وأرحب بمشاركة أوكرانيا في جلسة اليوم.

تؤكد دولة الإمارات العربية المتحدة على موقفها الثابت بأن حماية الأسلحة أثناء نقلها وتخزينها ونشرها أمر في غاية الأهمية. وهذا أمر ملح بشكل خاص في سياق الأعمال العدائية العسكرية الجارية. ولذلك، نشجع مواصلة توخي اليقظة والشفافية فيما يتعلق بالتدابير القائمة للتخفيف من أي مخاطر غير مقصودة قد ترتبط بعمليات نقل الأسلحة في السياق قيد المناقشة. وتحقيقا لتلك الغاية، نرحب بجميع الجهود والمبادرات الجارية لتعزيز تحديد الأسلحة في أوكرانيا وفي جميع أنحاء المنطقة، ولا سيما تلك الرامية إلى التصدي للتحويل المحتمل لمسار تلك الأسلحة. فمن الأهمية بمكان ألا تقع الأسلحة المذكورة في الأيدي الآثمة.

ناقشنا خلال العام الماضي العديد من آثار الحرب في أوكرانيا. وفي الآونة الأخيرة، أُحيط المجلس علما بالحالة الإنسانية والاستجابة الدولية الرامية إلى تخفيف معاناة المدنيين الأوكرانيين (انظر S/PV.9254). وبالمثل، يسلط موضوع المناقشة اليوم الضوء على أهمية معالجة الأثر المحتمل للنزاع على انتشار الأسلحة. وفي هذا السياق، تتمسك دولة الإمارات العربية المتحدة بموقفها الثابت القائل بأنه يجب على المجلس أن يكفل الامتثال المستمر لجميع قراراته.

السيد ميلز (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر الممثلة السامية على إحاطتها الزاخرة بالمعلومات والأفكار التي قدمتها لنا اليوم. أما بالنسبة لمقدم الإحاطة الآخر، السيد ووترز، فبينما أعترف بالتأكيد بمؤهلاته المثيرة للإعجاب كفنان تسجيلات موسيقية، فإن مؤهلاته للتحدث إلينا بوصفه خبيرا في تقديم الإحاطات بشأن تحديد الأسلحة أو قضايا الأمن الأوروبي ليست واضحة لي بنفس القدر. وسأترك لزميلي الأوكراني تناول مصداقية السيد ووترز في التكلم بالنيابة عن إخوانه وأخواته المزعومين في أوكرانيا. وإن جاز لي، سأكتفي بالقول إن السيد ووترز سأل عن رؤيتنا، ويمكنني أن أعرضها سريعا جدا.

إن رؤية الولايات المتحدة هي لعالم يحافظ على تمامية أراضي أوروبا التي تنعم بالسلام والحرية. إنه عالم يكون هدفنا فيه هو هدف الحرب الباردة الذي حققناه، والمتمثل في أن يتمكن كل بلد من اختيار توجهه الخاص واتجاه سياسته الخارجية وأن تصبح مناطق النفوذ صفحة من الماضي. وبالنظر إلى ما يحدث في أوكرانيا، أعتقد أنه يمكن للأعضاء استخلاص استنتاجاتهم فيما يتعلق بهدف روسيا من ذلك.

دُعينا للاجتماع اليوم مرة أخرى لسماع رواية أخرى عن أسباب كون الغزو الروسي الوحشي لأوكرانيا هو في الواقع خطأ أوكرانيا وشركاء أوكرانيا، أو، على حد تعبير السيد ووترز، خطأ الأصدقاء المحرضين. بالتأكيد، كان لدينا في الماضي خفافيش مسلحة جرى استحضارها بوصفها سببا لهذه الحرب. والحقيقة هي أن كم المعلومات المضللة هائل، ولكن لا يمكننا السماح لها بتشتيت تركيزنا. والحقيقة الأساسية، التي أشار إليها العديد من زملائي حول هذه الطاولة، هي أن غزو روسيا لأوكرانيا غير قانوني. إنه انتهاك صارخ لسلامة أوكرانيا الإقليمية ولميثاق الأمم المتحدة. وعلى نحو ما ذكرت السفيرة وودوارد، فقد جرى التأكيد على تلك الحقيقة مرارا وتكرارا على لسان أعضاء مجلس الأمن والجمعية العامة والأمين العام ومحكمة العدل الدولية وعلى نطاق منظومة الأمم المتحدة.

إن الدفاع عن الميثاق لا يتعلق بمجرد كلمات مكتوبة على الورق، ولكن بالمبادئ التي تكمن في صميم الميثاق واتخاذ إجراءات لدعمها. وبالنسبة للبعض، يعني ذلك الدفاع عن أوكرانيا دبلوماسيا لدى إجراء تصويت في الجمعية العامة. وبالنسبة لآخرين، يعني ذلك دعم جهود أوكرانيا للدفاع عن نفسها ضد حرب عدوانية وحشية وغير مبررة.

وكما قال آخرون، فإن الحق الأصيل في الدفاع عن النفس بصورة فردية أو جماعية يتجسد في المادة ٥١ من الميثاق. وهذه حقائق غير مريحة بالنسبة لروسيا التي تشتد حاجتها للعثور على رواية، أي رواية،

بخلاف تلك التي تجد نفسها حبيسة فيها. إن المساعدة الأمنية، بما في ذلك بالأسلحة، التي تقدمها، وستواصل تقديمها، الولايات المتحدة وأكثر من ٥٠ بلدا آخر إنما هي لتدافع أوكرانيا عن نفسها. وهذا التمييز بالغ الأهمية. فأوكرانيا تستخدم تلك الأسلحة لصد القوات الروسية الغازية التي ترتكب جرائم حرب على أراضي أوكرانيا. وهي مخصصة لوقف قصف روسيا المستمر للمدن ولتدمير الصواريخ القادمة التي تستهدف شبكة توزيع الكهرباء وغيرها من الأهداف التي ليس لها قيمة عسكرية. ونرفض رفضا قاطعا فكرة إلقاء اللوم على الضحية بقول إن دفاع أوكرانيا عن نفسها هو العقبة التي تقف أمام إنهاء الحرب. لا أحد يريد السلام في أوكرانيا أكثر من الأوكرانيين أنفسهم. إن سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية هي التي انتُهكت، وليس سيادة روسيا وسلامتها. ويستخدم الكرملين وأبواقه مصطلحي "التسوية السلمية" و "مفاوضات السلام". ولكن الأفعال أبلغ من الأقوال، فدائما ما تتقاعس روسيا عن اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يجسد حديثها المتبجح عن السلام، مثل أن تقوم بإسكات أسلحتها أو سحب قواتها من أوكرانيا.

وقد حاولت روسيا مرارا وتكرارا استخدام مجلس الأمن لصرف انتباه المجتمع الدولي عن حقيقة عدوانها المسلح على دولة عضو في الأمم المتحدة. وتنعقد جلسة مجلس الأمن اليوم وسط تقارير طالعناها جميعا تفيد باستعداد روسيا لعملية هجومية واسعة النطاق ضد أوكرانيا.

وإذا أرادت روسيا أن تتكلم عن عمليات نقل الأسلحة الخطيرة في المجلس، فلتعترف بحقيقة مئات الطائرات الإيرانية المسيرة التي نقلتها طهران إلى روسيا في انتهاك للقرار ٢٢٣١ (٢٠١٥). وتستخدم روسيا تلك الطائرات المسيرة لشن هجمات على البنية التحتية الحيوية لأوكرانيا، مما يحرم شعب أوكرانيا من الحصول على الإضاءة والتدفئة والمياه في أوج فصل الشتاء. وإذا كانت روسيا تريد أن تتحدث عن عمليات نقل الأسلحة الخطيرة في المجلس، فماذا تقول عن الصواريخ والقذائف التي سلمتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية إلى روسيا في تشرين الثاني/نوفمبر لتستخدمها مجموعة فاغنر الآثمة المدعومة من روسيا والتي نشرت آلاف المقاتلين في أوكرانيا، بمن فيهم أشخاص مدانون جُندوا مباشرة من السجون الروسية؟ إن شراء الأسلحة من جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، على نحو ما أشارت السفيرة وودوارد، يشكل أيضا انتهاكا لقرارات مجلس الأمن. وتقدم لنا روسيا كل الأسباب التي تجعلنا نتوقع استمرار إمداد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية مجموعة فاغنر بالأسلحة.

وكما قلتُ من قبل في المجلس، فإن قواعد اللعبة التي وضعها الرئيس بوتين واضحة – إنها جلب الموت والدمار واستهداف البنية التحتية المدنية وجعل المدنيين الأوكرانيين يتجمدون من البرد ومعاملتهم بوحشية وإجبارهم على ترك ديارهم ورفع تكاليف الطاقة والغذاء في جميع أنحاء أوروبا والعالم أجمع. وما تفعله روسيا لا يستهدف إنهاك أوكرانيا فحسب، بل ولإقناع بقية العالم بأنه سيكون من الأسهل ومن الأسلم كثيرا أن ندير ظهورنا لأوكرانيا وأن نتجاهل أهم المبادئ الأساسية للميثاق، وهو احترام سيادة الدول وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي. قد يكون ذلك أسهل بالنسبة لروسيا، ولكن الرضوخ للعدوان الروسي على بلد ذي سيادة وتمكين روسيا من قتل وإصابة المدنيين بلا وازع من ضمير وقبول محاولاتها الوقحة لإعادة رسم الحدود بالقوة من شأنه أن يمزق الدليل الإرشادي الذي جعلنا جميعا أكثر أمنا وأن يؤدي إلى تداعيات خطيرة في جميع أنحاء العالم.

في الختام، تأمل الولايات المتحدة أن تنعم أوكرانيا بسلام عادل وآمن. ويجب أن يكون السلام الحقيقي دائما ولا يمكن أن يتحقق على حساب سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية واستقلالها، ولن يحدث ذلك. ومن غير المعقول أن نحاول المساواة بين العنف الذي ترتكبه روسيا ضد بأوكرانيا والجهود التي تبذلها أوكرانيا للدفاع عن نفسها. ويتعين على أي شخص جاد بشأن السلام في أوكرانيا أن يدعو روسيا إلى الالتزام بميثاق الأمم المتحدة ووقف قصفها المتواصل وسحب قواتها من الأراضي الأوكرانية.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): نجتمع اليوم بناء على طلب روسيا. فروسيا تشعر بالقلق إزاء عدم وجود آفاق لتسوية سلمية للحرب العدوانية التي قررت أن تبدأها قبل عام تقريبا في أوكرانيا. ولولا

أن معاناة الأوكرانيين شديدة للغاية ولولا استمرار تصاعد الفظائع التي ترتكبها القوات المسلحة الروسية، لكان ذلك الوضع مضحكا.

وفي هذا المقام، أود أن أذكر حقيقة واحدة بسيطة. إن التسوية السلمية للحرب تتوقف على روسيا، التي تتحمل وحدها المسؤولية الكاملة عنها. كل ما عليها فعله هو وقف العدوان فورا وسحب جميع قواتها من الحدود المعترف بها دوليا لأراضي أوكرانيا، كما أمرت محكمة العدل الدولية في قرارها المؤرخ ١٦ آذار/مارس ٢٠٢٢.

وكما قيل في هذه القاعة في عدة مناسبات، إذا توقفت روسيا عن القتال، فسيستعاد السلام على الفور. لكن إذا توقفت أوكرانيا عن القتال، سيقضى عليها تماما. هناك قوات روسية في أوكرانيا، ولكن لا توجد قوات أوكرانية في روسيا. ولذلك، أود أن أؤكد مرة أخرى بأن هناك معتديا وضحية في هذه الحرب. دعونا لا نسمح لروسيا بخلط المسؤوليات.

إن فرنسا تقدم للشعب الأوكراني كل الدعم الذي يحتاجه لممارسة حقه في الدفاع عن النفس والحفاظ على سيادته وسلامته الإقليمية واستقلاله، وفقا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وستواصل توفير ذلك الدعم. ويشمل ذلك الدعم العسكري، سواء على الصعيد الثنائي أو من خلال الاتحاد الأوروبي، والذي يهدف إلى استعادة توازن القوى بغية تهيئة الظروف لتسوية عادلة ودائمة للنزاع. نعلم جميعا أيضا أن المفاوضات لن تنجح إلا إذا تم احترام سيادة أوكرانيا وحررت أراضيها. إن مساعدة دولة ذات سيادة تتعرض للهجوم على مقاومة غزو دولة أخرى ما هي إلا مسعى لتحقيق السلام والدفاع عن مبادئ القانون الدولي.

وبتضاؤل مخزون روسيا من الأسلحة، فإنها ستحاول الحصول على الأسلحة بأي وسيلة، بما في ذلك بانتهاك قرارات مجلس الأمن. في الواقع، من المثبت جيدا أن روسيا في حربها العدوانية لم تبرح تستخدم طائرات قتالية بدون طيار قدمتها إيران. وندعو الأمم المتحدة إلى التحقيق في عمليات النقل، التي تنتهك القرار ٢٢٣١ (٢٠١٥) وتقديم تقرير إلى المجلس بشأنها. ومن الموثق أيضا أن كوريا الشمالية سلمت في عدة مناسبات صواريخ وذخائر إلى روسيا في انتهاك صارخ لقرارات مجلس الأمن. وكانت تلك الأسلحة مخصصة لاستخدام أفراد الشركة العسكرية الخاصة مجموعة فاغنر، التي لا تتردد روسيا في حشدهم بعشرات الآلاف، بمن فيهم المجرمون، للتعويض عن ما تتكبد من خسائر في الميدان.

وتواصل روسيا استخدام كل تلك الأسلحة في استراتيجيتها المتمثلة في الاستهداف المنهجي للسكان المدنيين الأوكرانيين والهياكل الأساسية المدنية، في انتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي الإنساني. ولا يمكن للأمم المتحدة وجميع الدول الأعضاء فيها أن تغض الطرف، ويجب عليها ألا تفعل.

إن أوكرانيا تكافح من أجل الدفاع عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة: وهي السلامة الإقليمية؛ وحرمة الحدود؛ واستقلال الدول وسيادتها؛ ونبذ غزو الأراضي بالقوة؛ وإدانة الحرب العدوانية. والدفاع عن تلك المبادئ مهمة تعنينا جميعا نحن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. ومن خلال خطة السلام المؤلفة من ١٠ نقاط التي اقترحها الرئيس زيلينسكي، تظهر أوكرانيا استعدادها لصنع السلام وترسم مسارا نحو سلام عادل ودائم. وكما فعلنا منذ ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢، سنواصل دعم أوكرانيا في تحقيق ذلك السلام.

السيد فرناندیس (موزامبيق) (*تكلم بالإنكليزية*): نود أن نشكر وكيلة الأمين العام والممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، السيدة إيزومي ناكاميتسو، على إحاطتها القيمة. ونعرب أيضا عن خالص تقديرنا لشهادة السيد روجر ووترز – مصدر إلهام في الدفاع عن السلام بحماس طوال حياته المهنية التي لمع فيها وأبدع.

بعد عام من النزاع في أوكرانيا، لم تتحقق بعد أمنياتنا بالسلام. أود أن أؤكد من جديد بشكل قاطع التزام موزامبيق الصارم بالأحكام المتفق عليها دوليا بشأن استخدام القوة في سلوك الدول وبدفاعها عنها، على النحو المنصوص عليه بوضوح في المادتين ٢ و ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة. وتلك الأحكام محورية وأساسية للقانون والنظام الدوليين القائمين على القواعد، لأنها تشكل أفضل دفاع عن الضعفاء ضد الهجمات التعسفية التي يشنها الأقوياء.

وكما ذكر مقدمو الإحاطات وكرره وفد بلدنا في عدة مناسبات، فإن مسار النزاع بين الاتحاد الروسي وأوكرانيا يشير إلى حرب استنزاف طويلة الأمد تبعد عن التوصل إلى أي حل توفيقي على طاولة المفاوضات. إننا نشهد، في جملة أمور، أولاً، توسع الجهات الفاعلة الضالعة بشكل مباشر وغير مباشر في النزاع؛ وثانيا، استمرار تبدد مفاهيم ضبط النفس الراسخة منذ أمد بعيد في إدارة المسائل المتصلة بصون السلم الدولي، بما في ذلك، إلى حد ما، في المجلس؛ وثالثًا، التجاهل الصريح للاتفاقات العالمية التي تم التفاوض عليها لفترة طويلة وأبرمت بشق الأنفس التي تنظم وتضبط تجارة الأسلحة ونقلها، مما يؤدي إلى تكديس الأسلحة وتخزين وانتشار الأسلحة غير المشروعة على كافة الجبهات.

وكما شهدنا في الجزء الذي نعيش فيه من العالم، فإن النقل المكثف للأسلحة بجميع أنواعها إلى منطقة مواجهة عسكرية مستعرة بالفعل يشبه صب الزيت على النار. ويساور بلدي قلق عميق إزاء تزايد احتمال التدفقات غير المنظمة للأسلحة، بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل. ومع استمرار الحرب واحتدامها، يؤجج الإمداد غير المقيد بالأسلحة من العديد من البلدان للجانبين مساراً مشتعلا أصلا. نحن جميعا خاسرون في هذه الحرب، باستثناء من يبيعون الأسلحة من أجل تحقيق الربح. وبالنسبة للمجمع الصناعي العسكري والوسطاء وتجار الأسلحة، فإن الحروب هي ببساطة فرص لزيادة أرباحهم المتأتية منها، بغض النظر عن تداعيات النزاع على الصعيد العالمي.

وبالنظر إلى أن عمليات نقل الأسلحة على نطاق واسع إلى منطقة النزاع تجري بدون إشراف هيكل الأمم المتحدة المتفق عليه لتحديد الأسلحة ونزع السلاح، فإن المسألة ليست سوى مسألة وقت حتى ينتهي المطاف ببعض تلك الأسلحة في مناطقنا من العالم، التي تعج بالفعل بالأسلحة الفتاكة غير المشروعة. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من ٥ مليارات دولار من الأسلحة والذخائر تُباع كل عام بشكل غير قانوني في السوق السوداء للإرهابيين والمتطرفين العنيفين والجماعات المتمردة والشبكات الإجرامية ومجموعة كاملة من عملاء الأسلحة غير المشروعة.

وتسلم المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة بالحق الطبيعي لجميع الدول في الدفاع عن النفس بصورة فردية أو جماعية وتعترف بحق جميع الدول في تصنيع الأسلحة التقليدية واستيرادها وتصديرها ونقلها والاحتفاظ بها من أجل الدفاع عن النفس. لكن طابع النزاع الحالي والكميات المذهلة من منظومات الأسلحة المتطورة التي ينظر الجانبان في استخدامها وشبح استخدام أسلحة الدمار الشامل الذي يلوح دائما في الأفق مدعاة للقلق. ولذلك، نحث البلدان التي تقدم المساعدة للأطراف المتنازعة على التصرف بطريقة تتسق مع الاتفاقات الدولية لتحديد الأسلحة والمواثيق المتعددة الأطراف في مجالات نزع السلاح وتحديد الأسلحة وعدم الانتشار.

وفي الختام، إن احتمالات التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع من جانب وزيادة إمدادات الأسلحة من جهة أخرى لا تتوافقان. وتكرر موزامبيق دعوتها جميع الأطراف إلى التقيد بالمادة ٢ من الميثاق وتسوية منازعاتها "بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر". وعلى حد تعبير سون تزو، في كتاب "فن الحرب"، فإنه "لا توجد سابقة تاريخية تذكر أن بلداً ما قد استفاد من دخوله حروباً طويلة".

السيد بيريس لوسي (إكوادور) (*تكلم بالإسبانية*): أشكر الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، السيدة إيزومي ناكاميتسو، على إحاطتها، والسيد روجر ووترز على آرائه.

أود أن أتناول خمس نقاط أعتبرها أساسية.

أولا، أود أن أؤكد مجددا موقف إكوادور التاريخي الرافض للعنف المسلح والعسكرة وسباق التسلح. وكان ذلك الموقف مصحوبا دائما باعترافنا بحق الشعوب في الدفاع عن النفس، وفقا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك المادة ٥١. ولذلك، تعترف إكوادور بحرمة السلامة الإقليمية وحق الشعوب في الاستقلال السياسي.

ثانيا، ندافع عن التسوية السلمية للمنازعات. وبموجب ذلك المبدأ، على النحو المشار إليه في البيان الرئاسي للمجلس المؤرخ ٦ أيار/

مايو ٢٠٢٢ (S/PRST/2022/3)، التزمت جميع الدول الأعضاء بتسوية منازعاتها الدولية بالوسائل السلمية، وفقا للميثاق. ولذلك، فإن شن عدوان عسكري على بلد آخر هو انتهاك لذلك المبدأ.

ثالثا، كما ذكرت الممثلة السامية ناكاميتسو، ما انفكت إكوادور تشعر بالقلق إزاء التحديات التي تواجه السلام والأمن جراء التدفق الواسع النطاق للأسلحة والذخائر في أي حالة من حالات النزاع المسلح. وفي جميع هذه الحالات، يساورنا القلق إزاء مخاطر تحويل وجهة تلك الأسلحة وانتشارها وتصعيد النزاع ونسلم بأن التدابير الرامية إلى مواجهة تلك المخاطر أساسية للتعافي بعد انتهاء النزاع وللأمن والاستقرار الإقليميين، بل ولمنع نشوب النزاعات في قارات أخرى. ولذلك، فإننا نشجب حقيقة أن الغزو المطول لأراضي أوكرانيا يسبب هذه المخاطر ويؤججها ونشعر بالقلق أيضا إزاء التقارير التي تفيد بضلوع جهات من غير الدول في أنشطة الاحتلال، لأنها تؤدي إلى تفاقم تلك المخاطر.

رابعا، كما ذكرت إكوادور دائما، يساورنا القلق إزاء الأثر الإنساني لأي عدوان عسكري واستخدام الأسلحة كأداة لهيمنة شعب على آخر. ولذلك، فإننا نرفض التصعيد المستمر للهجمات وعمليات القصف ضد البنية التحتية المدنية الحيوية في أوكرانيا، مما يزيد من عرقلة الحصول على إلى الخدمات الأساسية وعمل المستشفيات والمدارس ويزيد من مخاطر الكوارث النووية.

أخيرا، كيف يمكن التوصل إلى حل سلمي في ظل استمرار القصف والعدوان العسكري على أوكرانيا؟ ومن الواضح أن احتمالات التوصل إلى حل سلمي تتوقف على الوقف الفوري للأعمال القتالية وانسحاب قوات الاحتلال.

وتحث إكوادور على حدوث ذلك بغية استئناف الحوار من أجل سلام دائم ومنع العالم من الانزلاق إلى حرب أوسع نطاقا، كما حذر الأمين العام أنطونيو غوتيريش.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أدلي الآن ببيان بصفتي ممثلة مالطة.

أشكر السيدة إيزومي ناكاميتسو والسيد روجر ووترز على إحاطتيهما.

في يوم الإثنين، ناقش المجلس مرة أخرى العواقب الإنسانية الوخيمة للعدوان الروسي غير القانوني على أوكرانيا (انظر S/PV.9254). وتكلمنا عن الخسائر الفادحة في صفوف المدنيين الناجمة عن استخدام الأسلحة المتفجرة ذات الآثار الواسعة النطاق في مناطق مأهولة بالسكان، مثل البلدات والمدن. وأكدنا، مرة أخرى، على وجوب احترام القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان دائما من دون قيد أو شرط، وعلى وجوب محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

وفي الأسبوع الماضي، استمرت الضربات الصاروخية على أوكرانيا بلا هوادة، بما في ذلك في منطقتي خاركيف وتشيرنيهيف. ولا يزال ملايين الأوكرانيين بلا كهرباء أو تدفئة أو مياه حيث يدمر الاتحاد الروسي البنية التحتية المدنية الحيوية. وقُتل أو جُرح آلاف الأطفال وتوقف التعليم بالنسبة للملايين منهم أو أنهم يعانون من إرث الصدمات النفسية الناجمة عن النزاع. ولم تسلم النساء والفتيات من الحرب أيضا واضطر الملايين منهن للفرار داخل أوكرانيا أو عبر حدودها بحثا عن الأمان من الهجمات الروسية.

وتؤكد تلك الديناميات الأهمية الحيوية لوصول المساعدة الإنسانية إلى جميع المحتاجين في جميع أنحاء أوكرانيا وفي المناطق التي لا تخضع حاليا للسيطرة الأوكرانية. وبالمثل، نكرر دعواتنا إلى الإزالة الفورية لجميع العقبات التي تحول دون إيصال المساعدة الإنسانية بشكل آمن وسريع ومن دون عوائق في جميع أنحاء البلد.

وبالإضافة إلى ذلك، نؤكد، مرة أخرى، أنه يجب أن تتاح للجنة الدولية للصليب الأحمر إمكانية الوصول غير المشروط وبلا عوائق وبشكل متكرر إلى جميع أسرى الحرب في هذا النزاع المسلح الدولي. وتمنح اتفاقية جنيف الثالثة أسرى الحرب الحق في تلقي زيارات منتظمة من ممثلي اللجنة. ولذلك، من الأساسي احترام هذا الالتزام وتيسيره.

في الختام، نؤكد من جديد إصرارنا على أن يسحب الاتحاد الروسي قواته العسكرية من كامل أراضي أوكرانيا. وأي دعوة لوقف

إطلاق النار يجب أن تقترن بهذا الانسحاب غير المشروط. ويجب أن تتوقف هذه الحرب. ويحدد ميثاق الأمم المتحدة بوضوح واجبات ومسؤوليات كل دولة عضو في الأمم المتحدة. ولا يفوت الأوان أبدا لدعم ميثاق الأمم المتحدة وأحكامه المتعلقة بالتسوية السلمية للمنازعات والعودة إلى الحوار والدبلوماسية. ولا يفوت الأوان أبدا للعودة إلى النظام الدولي القائم على القواعد.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيسة مجلس الأمن.

طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة للإدلاء ببيان آخر.

السيد بوليانسكي (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): بما أننا تكلمنا أولا، أود فحسب أن أدلي ببضع ملاحظات على سبيل رد الفعل.

أود أن أصحح لزميلي الألباني: إن روجر ووترز لم يتعرض للتهديد بأي شكل من الأشكال في روسيا. نحترم حرية التعبير، على عكس دول الغرب التي تحظر وجهات النظر البديلة وتدعي أن هذا هو الشكل الذي ينبغي أن تتخذه حرية التعبير. وأود أن أُذكّر بأننا نحن الذين دعونا روجر ووترز إلى التكلم أمام المجلس اليوم. وفي نوبة حماسة زائدة، ربما يكون الممثل الألباني قد خلط بين روسيا وأوكرانيا لأن اسم السيد ووترز مدرج في أوكرانيا على موقع ميروتفوريتس أو "صانع السلام"، وهو موقع سيئ السمعة يُستخدم كقاعدة بيانات لإدراج أسماء جميع من يعتبرهم القوميون الأوكرانيون أهدافًا.

تكلم زميلي الأمريكي للتو عن النصر في الحرب الباردة. وأود أن أذكّره بأن هذا كان انتصارنا المشترك، انتصارنا وانتصارهم. ولسبب ما، يحلو للولايات المتحدة أن تنسب بمكر ذلك النصر إلى نفسها. ويكمن السبب الجذري لمعظم المشاكل التي تواجه عالمنا المعاصر في ذلك.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد كيسليتسيا (أوكرانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): كما قال أحد الروائيين: "البعض ينشرون السعادة أينما ذهبوا، والبعض الآخر كلما ذهبوا".

ألاحظ حضور ممثل نظام بوتين الذي يشغل المقعد الدائم للاتحاد السوفيتي. في الواقع، لقد غادر للتو.

وإنني ممتن لوكيلة الأمين العام ناكاميتسو على إحاطتها الشاملة. وأود أيضا أن أشكر شركاءنا، الذين أوضحوا أن استعادة الاحترام لميثاق الأمم المتحدة هو الخيار الوحيد القابل للتطبيق للتصدي للعدوان المستمر، وأن مبادئه ستكون الأساس الوحيد لإجراءاتنا لممارسة الحق الطبيعي في الدفاع عن النفس بموجب المادة ٥١ من الميثاق وللتسوية بعد الحرب في أعقاب الهزيمة العسكرية لروسيا على أراضي أوكرانيا.

وستكون الهزيمة العسكرية وشيكة إذا لم ينفذ النظام الإجرامي الروسي مطالب الجمعية العامة ومحكمة العدل الدولية ولم يسحب قواته من أراضي أوكرانيا داخل حدودنا المعترف بها دوليا.

وسيكون ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي أيضا إطارا لعملنا الإضافي لمحاسبة روسيا على ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، فضلا عن جريمة العدوان. وفي غضون ذلك، اسمحوا لي أن أقتبس من المادة ٥١:

> "ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة" وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي."

ولا يزال مجلس الأمن يتسامح مع وجود مجرمي الحرب في المقعد السوفياتي. ولذلك، فإن مشكلة المجلس نفسه هي أن الجزء الثاني من المادة ٥١، الذي يتوخى سلطة المجلس ومسؤوليته "في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه"، لا يمكن تنفيذه ولم ينفذ بعد.

وسيكون الإسهام الحازم لجميع الدول المسؤولة في استعادة الاحترام لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة هو السبيل الوحيد لكفالة سلام شامل وعادل ودائم.

إنها حرب اختيارية. وقد قال غاندي في مناسبات عديدة، "يتفوق اللاعنف بلا حدود على العنف". ومع ذلك، اختار بوتين العنف. كما أضعف أمته ويواصل معاملة بلده كمزرعة لإنتاج المزيد والمزيد من وقود للمدافع.

أود الآن أن أرد على أولئك الذين يدعون إلى وقف الحرب بأي ثمن، بما في ذلك على حساب أراضي أوكرانيا والصفح عن الأرواح والأراضي الأوكرانية المفقودة. لقد قال معلم اللاعنف، المهاتما غاندي:

"إن الامتناع لا يعني الصفح إلا عندما تكون هناك قوة لإنزال العقاب؛ ولا معنى له عندما يصدر عن مخلوق عاجز".

واسمحوا لي أن أسأل الذين يطلقون هذه الدعوات، وكذلك جميع الحاضرين هنا، عما إذا كانوا مستعدين وجاهزين لإظهار تلك القوة لمعاقبة فاعل الشر.

وإذا ظل مجلس الأمن مشلولا بسبب فاعل الشر ولا يستطيع معاقبته، فلنضطلع نحن وجميع الدول المسؤولة بذلك العمل من أجل المجلس ومن أجل مصلحتنا المشتركة، كما تنص السطور الأولى من ميثاق الأمم المتحدة، "لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب". واسمحوا لي أن أقدم اقتباسا آخر:

"أفضل أن يلجأ بلدي إلى السلاح من أجل الدفاع عن شرفه على أن يصبح أو يظل شاهدا عاجزا على تعرضه للإهانة".

ولست أنا أول من قال ذلك. لقد كان المهاتما غاندي، الذي قال ذلك عن الهند. وعندما يقتبس الناس ويختارون من أقوال غاندي، يجب أن يكونوا حذرين جدا. إنه اليوم رد على أولئك الذين لا يمانعون في رؤية أوكرانيا غير المسلحة ممزقة إلى أشلاء وعاجزة وهي تتعرض للإهانة.

ونسمع مرارا وتكرارا أن روسيا محاطة بالأعداء. ويمكن رفض ذلك باعتباره مجرد جنون العظمة إذا لم يكن علامة واضحة على السرد الذي تقدمه الدولة الشمولية. أو لم يكن السيد ووترز نفسه هو الذي قال:

"إن طريقة الاستيلاء على الدولة وتحولها إلى دولة بوليسية شمولية هي نفسها دائما، وهي تتمثل دائما في تحديد الآخر باعتباره العدو".

وعندما أسمع الممثل الروسي يتحدث عن نسخة أخرى اخترعت حديثا من أهداف ما يسمى بالعملية العسكرية الخاصة التي يتعين تحقيقها، كل ما يمكنني قوله له هو أن الخنازير قد تطير. وآمل أن يفهم ما يعنيه ذلك باللغة الإنجليزية. وأنا متأكد من أن السيد ووترز، وهو رجل إنجليزي، يفهم ذلك، حتى لو كان يكره كل ثانية من المدرسة، باستثناء الألعاب. وعلى حد تعبير السيد ووترز نفسه، "كانت دروس القواعد في مدرسته مروعة جدا". لقد كانت النسخة الأصلية من العبارة "الخنازير في الهواء وذيولها متجهة إلى الأمام". ومما يدهشني أنه لم ينفخ بالونا عملاقا على شكل خنزير في قاعة مجلس الأمن اليوم، كما كان الحال في العديد من عروضه في الماضي.

أسأل السيد ووترز عما كان يمكن أن يكون عليه الحال هذه المرة: خنازير مع الصليب المعقوف والمطرقة والمنجل، كما هو الحال في بعض عروضه، التي شجبت بسبب معاداة السامية؟ أو ربما وجوه بوتين وهتلر؟ ففي نهاية المطاف، ألم يكن السيد ووترز هو الذي أطلق على فلاديمير بوتين "هتلر الجديد" في إحدى المقابلات التي أجراها في أيلول/سبتمبر من العام الماضي؟ واسمحوا لي أن أوضح ذلك. في ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٢، في مقابلة مع كريس هيدجز، تساءل السيد ووترز: "كيف يمكننا إيقاف هذه الحرب؟"وأجاب هو نفسه: "حسنا، من الواضح، عليك التحدث إلى فلاديمير بوتين، وهو هتلر الجديد".

وفي وقت سابق من هذا الشهر، ألم يكن السيد ووترز هو الذي قال إنه سيلعب في موسكو "بالنظر إلى أن موسكو لا تدير دولة فصل عنصري تقوم على الإبادة الجماعية للسكان الأصليين"؟ والسيد ووترز يعرف القليل جدا، لكن يبدو أنه يعرفه ذلك بطلاقة.

وفي عام ١٩٧٩، أصدرت فرقة بينك فلويد أغنية "لبنة أخرى في الجدار". وفي نفس العام، غزا الاتحاد السوفيتي أفغانستان. وبعد إدانة الغزو من قبل فرقة بينك فلويد، تم حظرها في الاتحاد السوفيتي. ومن

المفارقات، إن لم يكن من قبيل النفاق، أن السيد ووترز يحاول الآن تبييض صفحة غزو آخر. كم هو محزن لمعجبيه السابقين أن يروه يقبل دور مجرد لبنة أخرى في الجدار – جدار التضليل والدعاية الروسية.

يمكن لنجم البوب هذا أن يتجاهل بسهولة الحلقات المزعومة لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. ويمكنه أن يتجاهل تماما جريمة العدوان؛ ورأي ١٤٣ عضوا في الجمعية العامة؛ والعديد من التقارير المقدمة من وكالات الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية والحكومات والمواطنين؛ ويمكنه الذهاب وترفيه الجمهور في موسكو لأن الديكتاتور هناك، الذي حدده السيد ووترز على أنه هتلر جديد، لا يرتكب الإبادة الجماعية للسكان الأصليين في روسيا. لا عجب أنه في خطاب فيديو في أيلول/سبتمبر، دعا الرئيس السابق لمنغوليا، الرئيس إلبيغدورج، بوتين إلى وقف الحرب. وقال: "أعلم منذ بداية هذه الحرب الدموية، أن الأقليات العرقية التي تعيش في روسيا هي التي تعاني أكثر من غيرها". وأضاف: "لقد عانى مغول بوريات ومغول توفان ومغول كالميك كثيرا. لقد تم استخدامهم ليس سوى وقود للحرب للمدافع". بالطبع، من يأبه لحوالي عشرات الآلاف من البوريات والتوفان والموردفين وغيرهم من الجنود العرقيين الذين أرسلهم هتلر الروسي إلى الجبهة كوقود للحرب من مزرعة بوتين؟ يبدو ذلك مستحيل الحدوث يا سيد ووترز. لست متأكدا مما إذا كان ذلك سيحدث مع وجود اسمي هتلر وبوتين في الحفل الموسيقي في موسكو، حتى مع الصليب المعقوف والمطرقة والمنجل، وخاصة إذا ارتديت مرة أخرى سترة جلدية طويلة تشبه سترات النازيين، كما فعلت في حفلاتك السابقة.

اسمحوا لي أن أنهي باقتباس من السطور الأخيرة لرواية مزرعة الحيوانات التي ألفها أورويل. تذكر عندما كانت الحيوانات تقف خارج المزرعة حيث كانت الخنازير والرجال يشربون معا

> "نظرت من الخنزير إلى الإنسان، ومن الإنسان إلى الخنزير، ومن الخنزير إلى الإنسان مرة أخرى. ولكن بالفعل كان من المستحيل أن تفرق بينهما".

ينبغي أن يستمر السيد ووترز في عزف غيتاره. فذلك يناسبه أكثر من وعظ على مجلس الأمن حول كيفية القيام بعمله. إذ لا ينبغي أن تحدث هنا أمور مستحيلة الحدوث، حتى لو تولى زمامها بوتين، الذي أطلق عليه السيد ووترز اسم هتلر الجديد.

لقد تذوقنا طعم ثقافة البوب اليوم من الوفد الروسي، ولكن ماذا عن إعداد شيء أكثر كلاسيكية لمجلس الأمن؟ ماذا عن بحيرة البجع، في ١٧ شباط/فبراير، الأوبرا الكاملة بفصولها الأربعة على مدى ثلاث ساعات، التي اعتاد الروس على تحملها عندما يموت ديكتاتورهم؟ لقد رأينا ذلك مع بريجنيف وأندروبوف وتشيرنينكو، ونعرف اسم التالي.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٥٥.